مسائل أبي عمر السدحان
للإمام عبدالعزيز بن باز

جمعها
د. عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

سلسلة إصدارات مكتبة الإمام ابن القيم العامة



مسائل أبي عمر السدحان

للإمام ابن باز رحمه الله تعالى

قرأه وقدم له

فضيلة الشيخ العلامة
د/ عبد الله الجبرين
عضو الإفتاء سابقًا

فضيلة الشيخ العلامة
د/ صالح الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

إهداء من متوسطة عبد الله بن حبيب لتحفيظ القرآن الكريم



الحمد لله، وبعد: فقد قرأته ولا مانع من طبعه مع المقدمة السابقة
على الجزء الأول من هذا الجزء وما بعده وصلى الله على محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

كتبه شيخنا هذه المقدمة في مكتبه يوم الاثنين ١٠/١١/١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإنّ مما يجرى أجره على الإنسان بعد موته علمًا يُنتفَع به، وإنّ شيخَنا الجليل الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله ـ قد ورّث علمًا نافعًا إن شاء الله، من جملته هذه الفتاوى التي رواها عنه تلميذُه الشيخ الدكتور: عبدالعزيز السدحان في مواضيع مختلفة.

وقد قرأتُها واستفدتُ منها، وأرجو أن يستفيد منها كلّ من اطّلع عليها، وأن يجري أجرها على شيخنا الشيخ عبدالعزيز وعلى راويها الشيخ: عبدالعزيز السدحان.

وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وآله وصحبه.

كتبه:

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ٥/٩/١٤٢٦هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالَمين، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وبعد:

❐ **قرأتُ على شيخنا** من سورة الفرقان قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ
وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا
﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ
ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا
عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ
مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ
ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ
ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ
نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾، **فقال أثابه الله
تعالى:**

القرآن كلُّه هُدَى، كلُّه توجيهٌ إلى الخير، ينبغي للمؤمن أن يعتنيَ بالقرآن وأن يُكْثِر من تلاوته أينما كان؛ لأنَّ القرآن هو كلام الله. يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩]، ويقول عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

والرّبُّ – جلّ وعلا – إذا ذكر عن الكُفَّار وعن المنافقين أخبارَهم فينبغي التحذير منهم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٢١-٢٢]. فنحذر أن نقول مثل قولهم أو نعمل مثل عملهم.

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ بسبب عدم إيمانهم وعدم إخلاصهم لله، لا يرجون لقاء الله، ما عندهم إيمان بالآخرة، ويقولون: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ يعني: هلَّا نُزِّل علينا من أمر ربِّنا ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ بهذا الطلب ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ وما أَنزلتْ من العذاب ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ولا حول ولا قوَّةَ إلا بالله.

ثمَّ يُبيِّنُ الله - جلَّ وعلا - أنَّ أعمالهم باطلةٌ بسبب شركهم وكفرهم: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾.

فالواجب على المؤمن أن يَحْذَر صفات الكافرين والمنافقين وأعمالهم، وأن يَحْذَر التأسي بهم في أقواهم وأعمالهم، وأن يجتهد في إخلاصه لله والعمل بطاعة الله، والاستقامة على دين الله، والحذر من كلِّ ما يغضبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هذا هو طريق النجاة، هذا هو سبيل السَّعادة.

نسأل الله أن يجعلنا وإيَّاكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ونعوذ بالله من مخالفة أمره وارتكاب نهيه، ونعوذ بالله من طاعة الهوى والشيطان، ولا حول ولا قوة إلّا بالله، اللهمَّ صلِّ وسلِّم على نبيِّنا محمد.

❑ **وقرأتُ على شيخنا** من سورة الصَّافات قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، **فقال أثابه الله تعالى:**

بسم الله، والحمد لله، وصلى الله وسلَّم على رسول الله. يقول جلّ وعلا: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾، القرآن كلُّه هدى، كلُّه توجيهٌ إلى الخير، كلُّه بشارة ونذارة، وترغيب وترهيب، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]. ويقول سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].

فجديرٌ بأهل الإيمان، جديرٌ بأهل الإسلام، جديرٌ بكلِّ مؤمن ومؤمنة أن يُعنى بالقرآن، وأن يُكثر من تلاوته بالتدبُّر والتعقُّل حتى يعرف أحكام الله، حتى يعرف صفات أهل الجنة وصفات أهل النار، حتى يعلم أعمال هؤلاء وأعمال هؤلاء، فيأخذ بأعمال أهل الجنة ويتخلق بأخلاقهم، ويحذر أعمال أهل النار ويحذر صفاتهم.

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]، ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

نصيحتي لكلِّ مسلم، نصيحتي لكلِّ مسلمة: العناية بالقرآن مع أحاديث الرسول ﷺ جملةً. والقرآن فيه الهدى والنور، والسُّنَّة فيها الهدى والنور، والله جعل كتابه صراطًا مستقيمًا، جعله نورًا وهدايةً، جعله نذارة وبشارة، جعله فلاحًا للناس. ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

فعليك ـ يا عبد الله ـ بالتدبُر والتعقُّل لهذا الكتاب، والإكثار من تلاوته عن ظهر قلب أو مِن المصحف لقصد وجه الله، لقصد طلب الآخرة، لتعرف أحكام الله، لتعرف أسباب النجاة، لتعرف أسباب الهلاك حتى تأخذ بأسباب النجاة وتبتعد عن أسباب الهلاك.

ومن هذا قوله جلّ وعلا: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١– ١٧٢]، سبق وعدُه لهم، كما قال جلّ وعلا: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [غافر: ٥١–٥٢]. وقال جلّ وعلا: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ ﴾ [الحج:

٤٠-٤١]. وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. وعلى رأس المؤمنين الرُّسُل، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]. وفي هذه الآية من سورة الصافات ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ يعني: وعدُنا ﴿لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ يعني: النَّصر الأعظم، ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ جُند الله: هُم المؤمنون، جُند الله: هم أهل الإيمان والتقوى أتباعُ الرُّسُل. ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

فعليك ـ يا عبدَ الله ـ التخلُّق بأخلاق المؤمنين والاتصافُ بأوصاف أتباع الرُّسل حتى تكون من هؤلاء الموعودين بالنجاة في الدنيا والآخرة. ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ٧٢].

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يعني: عن الكفار، ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾. بئس الصباح، نعوذ بالله إذا نزل بهم العذاب.

فالواجب على المؤمن أن يحذر عذاب الله، وألَّا يستعجل بل

يحذر ويبتعد ويأخذ بأسباب النجاة، ويحذر أسباب الهلاك، هذا هو طريق النجاة، هذا هو سبيل المؤمنين.

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المؤمنين، ونعوذ بالله أن نكون من الظالمين والمغضوب عليهم، ولاحول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

❑ **وسألت شيخَنا**: بعضُ النَّاس يقول: نرى بعض العجم الذين يأتون إلى الحرمين مع أنَّ عندهم بدعًا عقدية وبدعًا في العبادات نعجب منهم إذا قرؤوا القرآن أو صلَّوا خلف الإمام يبكون ويتأثرون، ثمَّ يقول عن نفسه: ونحن أهل السُّنَّة عقيدتنا سليمةٌ وعبادتنا سليمةٌ ومع ذلك نقرأ القرآن ونسمع ونشعُر بعدم تأثُّر وبعدم خشوع؟

فأجابَ أثابه الله تعالى: مصيبةٌ، ما هي إلا مصيبة، نسأل الله العافية والسلامة ولاحول ولا قوة إلا بالله، وبكاءُ العَجَم يدلُّ على رقَّة القلوب إذا سمعوا آيات الله، وقد يكون مُشرِكًا ويَرِقُّ لذلك قلبُه، ولكن المهمَّ أن يَعمل الصالحات وأن يخلص لله جَلَّوَعَلَا، قد يَرِقُّ عند سماع ذكر النَّار يحذر ويخاف، وعند سماع أخبار الجنة يتأثر وهو جاهل لا يعلم.

❑ **وسألت شيخَنا:** في بعض كُتب علوم القرآن ذكروا فروقًا بين القرآن والكُتب السَّابقة، ومن ضمن الفروق أنَّ القرآن نزل مُفرَّقًا والكُتب السَّابقة نزلت جملةً واحدةً، ومن ضمنها قالوا: إنَّ القران مُعجِز بألفاظه بخلاف الكتب السَّابقة. فهل للفرق الأول أصلٌ شرعي؟

فأجاب أثابه الله تعالى: لا أدري، هذا يحتاج إلى تتبُّع النصوص.

❑ **قلت:** إنَّ بعض أهل العلم يقول: هم أخذوه من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢]، قال: كأنهم عَهِدوا أنَّ الكتُب السابقة تنزل جملةً واحدةً.

فأجاب أثابه الله: ما يلزم من هذا، لا يقال على الله بغير علم، فالرُّسل كلهم ما يحصيهم وما يحصي الأنبياء إلا الله، والله يقول: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [الحديد: ٢٥]، وجاء في بعض الأحاديث أنَّ الرُّسل عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ ثلاثمائة وبضعة عشر، وأنّ الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ اثنا عشر ألفًا، لكنه ليس بحديثٍ يُعتمَد عليه، فيه ضعف.

المقصود: لا يحصيهم إلا الله، ﴿... مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨].

□ **وسألتُ شيخنا:** لو أعادَ رجلٌ صلاة الكسوف هل يُنكَر عليه؟

فأجاب أثابه الله تعالى: ما أعلمُ في هذا شيئًا، قال الرسول ﷺ: «فَصَلُّوا وادعوا حتى يُكشَف لكم»، لو أَخَذ بالعموم ما عليه شيءٌ، والنبيُّ ﷺ ما حدَّد صلاةً مُعيَّنة لكن قال ﷺ: «إذا وجدتم ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره» يعني: هذا وهذا مع الصَّلاة والذكر والدُّعاء والاستغفار والصدقة والتكبير والعتق.

□ **وسألت شيخنا:** بعضُ العوائل اعتادوا إذا مات لهم ميتٌ وغُسِّل قبل الذهاب به إلى المسجد الجامع يؤتى به إلى البيت حتَّى يُصلِّي عليه النِّساء، هل يُنكَر عليهم؟

فأجاب أثابه الله تعالى: ما فيه مانع؛ ذلك أحسن لهم من الصلاة في المساجد، هو أفضل لهم وأسلم.

□ **وسألتُ شيخنا:** للسُّيوطي رسالة في «الحاوي» شَحَنها بالأدلة سمَّاها «تزيين الأرائك في إرسال النبيِّ ﷺ إلى الملائك»[1].

فقال أثابه الله تعالى: مَن هو؟

---

(١) انظر الرِّسالة في كتاب «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٢٥١) طبعة المكتبة العصرية، تحقيق وتعليق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد.

قلت: السُّيوطي. فنادى الشيخ أمين مكتبته ـ الشيخ صلاحا، وكان حاضرا معنا ـ وسأله عن وجود الكتاب في مكتبة المنزل ثم طلب منه الشيخ أن يُذَكِّره بالمسألة عند رجوعهم إلى المنزل، ثمَّ قال سماحته عن الرِّسالة : هذه غريبة، جزاك الله خيرًا.

❑ **وسألت شيخنا:** عن حديث: «ألا تَصُفُّون كما تَصُفُّ الملائكة..» وحديث: «ما من موضع قَدَم إلّا وعليه مَلَك»؟

فأجاب أثابه الله تعالى: هذا فوق؛ هذا ليس بتبعٍ لنا، الصَّحيح يَعلمهم اللهُ ربُّهم، علمهم إيّاها، ليست كصلاتنا. قال: «ويُتِمُّون الصفَّ الأول فيتراصُّون»، لهم عبادة كلّفهم بها جَلَّوَعَلَا أو لهم عبادات أمرهم بها سبحانه. ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿... بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧].

❑ **وسألتُ شيخنا:** عن بعض القرَّاء الذين يَرْقُون المرضى ومن هو منهم معروفٌ بسلامة العقيدة وسلامة المنهج لكنه يقول: إنه في بعض الأحيان يَقرأ على المريض فيخاطِبُ الجنّ فأقول له: فلانٌ من الناس ـ ويُسميه باسمه ـ هذا المصاب ممكن تعطيني وتفيدني مَن

ابتلاه وتسلّط عليه؟ فيقول: فلانٌ من قَبيلة كذا؟

فأجاب أثابه الله تعالى: ما يُصدَّق! كذابون لا يُصَدَّقون، هذا يقعُ منهم شرٌّ عظيمٌ، هكذا يُفَرِّقون بين الرَّجل وأهله وأخته وعمَّاته ويقول: هم الذين فعلوا بك! بعضُ القرَّاء إذا قرأ قال: انظر من حواليك! الشياطين تقول له: أختُك أو عمَّتُك هي التي سحرتك حتى يفرِّقوا بين الرَّجل وأهله وبين جيرانه وأقاربه بأقوال الشياطين، نسأل الله العافية. لا يجوز هذا، هذا كلُّه من عمل الشياطين، ولا يُصَدَّقون، هم كذبة، لو أنَّ فيهم خيرًا ما ظلموا النَّاس ودخلوا فيهم، هذا من ظُلمهم وعدوانهم أن يُؤذوا النَّاس ويدخلوا فيهم. وقد أخبرني كثيرٌ من القرَّاء وقلتُ لهم: هذا من تلبيس الشيطان حتى يَجْعَل أقاربه كلهم أعداءً ويُفَرِّق بينهم.

❑ **وسألت شيخنا**: عن شرعية سؤال الجنِّ عن مكان السِّحر؟

فأجاب أثابه الله تعالى: إذا كان عمَّا يتعلق بعمله هو فلا بأس، ولا يقول: فلان الذي فعله، ولو قال: فلان الذي فعله لا يُصَدَّق.

❑ **وسألت شيخنا**: عن بعض من يقوم برقية المرضى وقد أحضر ذئبًا وجعله في مكان موثوق ثمَّ يقوم ذلك الرَّاقي فيأمر المرضى الذين عنده بأن يمشوا أمام مكان الذئب حتى يروا الذِّئب

ويراهم، وبعضهم يضع بدل الذئب الحيِّ ذئبًا ميتًا أو جلدَ ذئب ويقول الرَّاقي: إنّ من كان فيه مسّ من الجنّ من أولئك المرضى فإنه يَسقُط أو يُصيبه نوعُ تأثير بمجرَّد رؤية الذئب. فهل يُنكَر هذا الفعل على أولئك الرُّقاة وبخاصة أنهم يحتجُّون بعموم حديث «تداووا عباد الله، فإنّ الله تعالى لم يَضع داءً إلا وضع له دواءً» وحديث «اعرضوا عليَّ رُقاكم، لا بأس بالرُّقى ما لم يكن فيه شرك».

فأجاب سماحتُه أثابه الله تعالى: بأنَّ هذا محلُّ نظر، ثمَّ أمر سماحتُه بكتابة شهاداتٍ على هؤلاء، ثمَّ قال: الأصل منعُ هذا.

❐ **وسألت شيخنا**: بعضُ القرَّاء يَربط أطراف أصابع اليدين والرِّجلين ويقول: هذا العمل مجرَّب أنه يحجر المسَّ في الإنسان؟

فأجاب أثابه الله تعالى: لا بأس إذا جُرِّب؛ «**عبادَ الله تداوَوا، ولا تداووا بحرام**».

❐ **وسألت شيخنا**: عن خبرٍ قرأته في «طبقات الحنابلة» في ترجمة أحمد بن نصر الخزاعي أنه مَرَّ في سوقٍ من الأسواق وكان هناك رجلٌ فيه مَسٌّ من الجنِّ فقرأ عليه، فتكلمت الجنِّية قالت: يا إمام، لا تقرأ لن أَخرُج إنَّه يقول: القرآنُ مخلوق! فإن تاب خرجتُ. فضحك سماحتُه وقال : هذه جنِّية سُنِّية!

فقلتُ لسماحته: لو كان هناك شخصٌ معروفٌ بالفساد وثبتَ أنَّ فيه مسًّا من الجنِّ بعد القراءة فهل يُقرأ عليه أم لا؟

فأجاب أثابه الله تعالى: يُقرأ عليه ويُدعَى إلى الهدى.

❑ وسألتُ شيخَنا: عن حالةٍ وقعت لبعض من أصيب بالعين، وخلاصتها: أن فتاةً متفوِّقة في دراستها عندما أعادها أبوها من المدرسة إلى البيت ـ كعادته في كلِّ يوم دراسي ـ سقطت مرَّةً أمام باب البيت، فقام أبوها بعد خروج الطالبات وبعد سؤاله عن مكان ابنته في المدرسة فمسح مقاعدَ الطالبات وعتبات المدرسة بخرقة ثمَّ وضعَ تلك الخرقة في ماءٍ ثمَّ سقى ابنته من ذلك الماء فعُوفيت ابنتُه بفضل الله تعالى.

فأجاب أثابه الله تعالى: المعروفُ أنّ هذا لا أصل له، مسحُ الأرض قد يَشمل بعضَ الخبائث وقد يَضُرُّها، والمعروفُ أنه[1] يَغسِل وجهه وأطرافه ويتمضمض ويغسل أطراف قدميه ويديه، وهذا طيِّبٌ، والنبيُّ ﷺ يقول: «**وإذا استُغسِلتم فاغسلوا**».

❑ **وسألتُ شيخنا**: بعضُ القرَّاء معروفين برداءةٍ في الصَّلاة وببعض خوارم المروءة، لكن رأيتُ بعيني أنَّ بعض المرضى يَذهب

(١) أي العائن.

بهم أهلُهم إلى أكثر من قارئ للقراءة عليهم فلا يتأثرون ولا يَنطق الجنِّي إذا كان المريض ممسوسًا، وذهبت مع أحدِ المرضى إلى أحَد هؤلاء الذين عليهم خوارم المروءة ورداءةٌ في الصَّلاة كما قيل لي، ومنذ أن دخلنا مع الباب والجنِّي يصيح: سأخرُج! سأخرُج! فمِثل هؤلاء القرَّاء مع أنهم مسلمون أمَا ترون الذهاب إليهم؟

فأجاب أثابه الله تعالى: الجنُّ يَرْغَبون في الفُسَّاق، مثل قصَّة امرأةِ ابن مسعود لمَّا رقاها اليهودي، الشيطان ينخسها حتّى يأتي شيطانٌ آخَر، هذا من ألاعيب الشياطين، ينبغي إذا كانوا معروفين بالفساد والشرِّ ينبغي ألّا يُذهب له ولا يُشجَّع عليه.

□ **وسألت شيخنا:** أحدُ الإخوة الطيَّارين يُكلِّمني شخصيًّا يقول: إني كُلِّفت برحلةٍ إلى المغرب العربي في رمضان، وأقلعتُ من الرِّياض قبل الغروب برُبع ساعة وعندي التمر والقهوة، فلمَّا طلعتُ فوق صارت الشمس فوق والليل تحت، فأردتُ أن آخُذ إذنًا من البُرج حتى أنزل بالطائرة إلى ظلام الليل في الأسفل وأُفطر وأَطلع، ويسألُ ويقول: لو أَعطوني إذنًا لأنزل تحت في الظلمة هل يجوز أن أُفطر؟

فأجاب أثابه الله تعالى: الظاهرُ نعم؛ لأنه صار في محلٍّ غابت فيه الشمسُ.

□ **وسألتُ شيخنا:** هل لكم اختيارٌ في أنه إذا سافر جماعةٌ إلى بلدٍ وأذّن المؤذِّن هل لهم أن يُصَلوا جماعةً في البيت وإن كانوا يَسمعون النِّداء، وما قولُكم فيمن يُنكر عليهم؟

فأجاب أثابه الله تعالى: لهم أن يُصَلوا قصرًا، والأفضل أن يُصَلوا مع الجماعة، وما داموا مسافرين ما عليهم صلاةُ تمام، إلّا إذا حضروها أتمُّوا، وعمومُ النصِّ «من سمع النِّداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عُذر» الحديث.

المراد بسامعي النِّداء في الحديث المذكور: الذين تلزمُهم الصَّلاة جماعةً مثل الواحد أو مثل الذين يُتمُّون يَلزمهم أن يُصلوا، أمَّا هؤلاء فلا يُتمّون، لهم صلاةٌ أخرى، ولا يُنكر عليهم، إنما يُقال بالأفضلية فقط سدًّا لباب التساهل.

□ **وسألت شيخنا:** هل لكم فُتيا ـ يا سماحة الوالد ـ بأنّ المسافر إذا دخل مع إمام مقيم وأدرك معه الرَّكعة الثالثة والرَّابعة هل لكم فتيا بأنه يكتفي بها ويُسَلِّم؟

فأجاب أثابه الله تعالى: فتوانا أنه يعيد؛ لأنّ عليه الإتمام، مَن أدرك مع الإمام ركعةً يلزمُه الإتمام، السُّنةُ جاءت ثابتةً عن النبيِّ ﷺ في الصَّحيح من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: السُّنَّة إذا صلى المسافر مع المقيم صلى أربعًا.

تعليقات من دروس سماحته
في الجامع الكبير سنة ١٣٩٨- ١٣٩٩هـ
في كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم»

□ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المُسنَد»: حدَّثنا إسماعيل، حدثنا داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده: أنَّ نفرًا كانوا جلوساً بباب النبيِّ ﷺ فقال بعضُهم: ألم يقل الله كذا وكذا! وقال بعضُهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ فسمع ذلك رسول الله ﷺ فخرج، فكأنما فُقئ في وجهه حبُّ الرُّمَّان! فقال: أبهذا أمرتم؟ أو بهذا بُعثتم: أن تَضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنَّما ضلّت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم ممَّا ههنا في شيءٍ، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به» «الاقتضاء» (ص٤١).

قال شيخنا: سندُه جيِّد.

□ وقال أحمد:حدَّثنا أنس بن عياض، حدثنا أبو حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه قال: لقد جلستُ أنا وأخي مجلسًا ما أحبُّ أنَّ لي به حُمْر النَّعَم: أقبلتُ أنا وأخي، إذا مشيخةٌ من

صحابة رسول الله ﷺ جلوسٌ عند باب من أبوابه، فكرهنا أن نفرِّق بينهم، فجلسنا حجرة، إذ ذكروا آيةً من القرآن فتماروا فيها، حتى ارتفعت أصواتُهم، فخرج رسول الله ﷺ مُغضَبًا قد احمرَّ وجهُه، يرميهم بالتراب، ويقول: «مَهلًا يا قوم! بهذا أهلكت الأمم من قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض، إنّ القرآن لم ينزل يكذِّب بعضه بعضًا، وإنَّما أنزل يصدق بعضه بعضًا، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردُّوه إلى عالمه» «الاقتضاء» (ص٤١-٤٢).

قال شيخنا: لا بأس بسنده.

❑ وقال أحمد: حدَّثنا أبو معاوية، حدَّثنا داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم، والنَّاس يتكلمون في القدر، قال: فكأنما تفقأ في وجهه الرُّمَّان من الغضب، قال: فقال لهم: «ما لكم تَضرِبُون كتابَ الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم»، قال: فما غبطت نفسي بمجلس فيه رسول الله ﷺ لم أشهده ما غبطت نفسي بذلك المجلس أنِّي لم أشهده.

هذا حديثٌ محفوظٌ عن عمرو بن شعيب، رواه عنه النَّاس،

ورواه ابن ماجه في «سننه» من حديث أبي معاوية كما سقناه. «الاقتضاء» (ص٤٢).

قال شيخنا: المقصود بـ«الناس» الرُّواة الثقات.

❑ ومثل هذا: ما روى أبو داود وابن ماجة: عن واثلة بن الأسقع رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قلتُ: يا رسول الله، ما العصبية؟ قال: «أن تُعينَ قومك على الظلم».

وعن سُراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «خيرُكم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم». رواه أبو داود.

وروى أيضًا عن جبير بن مطعم: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ليس منَّا من دعا إلى عصبية، وليس منَّا من قاتل على عصبية، وليس منَّا من مات على عصبية». «الاقتضاء» (ص٧٢).

قال شيخُنا: أصلُه في مسلم.

❑ «.. فروى أبو داود عن سليمان بن داود: أخبرنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة ويحيى بن أزهر، عن عمَّار بن سعد المرادي، عن أبي صالح الغفاري: أنّ عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرَّ ببابل وهو يسير، فجاءه المؤذِّن يؤذنه بصلاة العصر، فلمَّا برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة، فلمَّا فرغ قال: إنّ حبِّي النبيَّ ﷺ نهاني أن أصلِّي في المقبرة، ونهاني أن

أصلِّي في أرض بابل فإنها ملعونة». «الاقتضاء» (ص٨٠-٨١).

قال شيخنا: هو حديث منقطع؛ لأنَّ أبا صالح الغفاري روايتُه مرسلةٌ عن عليّ كما قاله ابن يونس في «التقريب»[1].

❑ قرأتُ في يوم ٣/ ٦/ ١٤١٩هـ على سماحته ما رواه أحمد عن أبي هريرة مرفوعًا: «من سكنَ البادية جفا، ومن اتَّبع الصيدَ غفل، ومن أتى السُّلطان افتُتن».

ثمَّ قرأتُ عليه كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص١٤٧) ونصُّه: «ولهذا روى أبو داود وغيره من حديث الثوري: حدَّثني أبو موسى، عن وهب بن منبِّه، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عن النبيِّ ﷺ ـ قال سفيان مَرَّة: ولا أعلمُه إلّا عن النبيِّ ﷺ ـ قال: «مَن سكنَ البادية جفا، ومن اتَّبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتُتن».

ورواه أبو داود أيضًا من حديث الحسن بن الحكم النخعي، عن عدي بن ثابت، عن شيخ من الأنصار، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ بمعناه، قال: «ومن لزم السلطان افتتن»، وزاد: «وما ازداد عبدٌ من السُّلطان دُنُوًّا إلا ازداد من الله عَزَّ وَجَلَّ بُعدًا».

---

(١) «تقريب التهذيب» ترجمة رقم (٢٥٩٨).

ولهذا كانوا يقولون لمن يستغلظونه: إنك لأعرابيٌّ جافٍ، إنك لجلف جاف، يشيرون إلى غِلَظ عقله وخُلقه».

قال شيخنا: الأسانيد يَشُدُّ بعضُها بعضًا في هذا الحديث، والواقع يشهد بذلك.

❑ وممَّا قيَّدت من تعليقات سماحته في دروس سنة ١٣٩٨هـ وسنة ١٣٩٩هـ على كتاب «الباعث الحثيث»:

❑ قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تنبيه: والحافظ البيهقيُّ في كتابه «السُّنن الكبير» وغيره يسمِّي ما رواه التابعي عن رجل من الصَّحابة «مرسلًا»، فإن كان يذهب مع هذا إلى أنه ليس بحُجَّة فيلزمه أن يكون مُرسَل الصَّحابة أيضًا ليس بحُجة، والله أعلم.

علّق سماحة شيخنا رحمه الله تعالى هنا بقوله: وما سلكه البيهقيُّ ليس بجيِّد، والصواب أنّ ما رواه التابعي عن الصحابي لا يُسمّى «مرسلًا»، إذا ثبت أنّ التابعيَّ لقي الصحابي فمن روى عنه وإن لم يُسمِّ الصحابي، وهو مختار أهل العلم.

❑ قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وبحث الشيخ أبو عمرو هٰهنا فيما إذا أسند الرَّاوي ما أرسله غيرُه، فمنهم من قدح في عدالته بسبب ذلك إذا كان المخالف له أحفظ منه أو أكثر عددًا، ومنهم من

رجَّح بالكثرة أو الحفظ، ومنهم من قبل المسند مطلقًا إذا كان عدلًا ضابطًا، وصحَّحه الخطيب وابن الصلاح وعزاه إلى الفقهاء والأصوليِّين، وحُكي عن البخاري أنه قال: الزِّيادة من الثقة مقبولة».

قال سماحة شيخنا: وهو الصواب.

وقال سماحة شيخنا أيضًا: إذا أرسل الحديث ثقةٌ وقال: إنَّ النبيَّ ﷺ قال كذا، أو فعل كذا، وخالف روايةَ الثِّقة ثقةٌ آخَر وقال: إنّ رسول الله ﷺ لم يفعل هذا ولم يَقُل هذا فيقدَّم الأوَّل على الآخر؛ لأنّ الأوَّل مُثبِت والثاني نافٍ، والمُثبِت مُقَدَّم على النافي، أو يقال: مَن حفظ حُجَّة على من لم يحفظ.

قال سماحة شيخنا: وزيادة الثقة تُقبل إذا كانت لا تُنافي روايةَ الثِّقة الآخَر.

❑ قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال الخطيب البغدادي وغيرُه: وترتفع الجهالة عن الراوي بمعرفة العلماء له، أو برواية عدلين عنه.

وقال الخطيب: لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه.

وعلى هذا النمط مشى ابنُ حبان وغيره: بأن حكم له بالعدالة

بمجرَّد هذه الحالة، والله أعلم».

قال سماحتُه رحمه الله تعالى: وهذا خطأٌ من ابن حبَّان، لذلك نُسب إلى التساهل، وكذا ابنُ خُزيمةَ والحاكم.

قال سماحته رحمه الله تعالى: الإمام مسلمٌ يُفرِّق بين «حدَّثنا» و«أخبرنا» تأديةً للأمانة كما نقلها، والصواب: أنه ليس هناك فرقٌ، والله أعلم.

***

ولمَّا وقع اختياري على موضوع رسالة الماجستير المتعلِّق ببيان بعض القوادح العقدية في شعر العصر العباسي الأوَّل وما يتبع ذلك من توظيف الشِّعر في عصره الباطل ودحض الحقِّ، وفي المقابل كيف سَخَّر أهل السُّنَّة الشِّعر لعكس ذلك... الشاهد: أنَّ بعض الأساتذة في الجامعة تحفَّظ على ذلك وبعضُهم اعترض عليه بالكلية.

واستحسنَ أحَدُ الفضلاء أن يستأنس برأي سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فذهبتُ إلى سماحته وكلَّمته وسلَّمته خطابًا بشأن إبداء رأيه في ذلك، فجاءني من مكتب سماحته هذا الخطاب:

«من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرَّم صاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمَّد بن عبدالله بن سدحان وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، أمَّا بعد:

فقد وصلني كتابُكم المؤرَّخ ١٤١٦/٧/٢٠هـ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق، وما تضمَّنه من الإفادة من إنهائكم الدِّراسة العُليا بتقدير ممتاز من جامعة الملك سعود، وبعد مشاورةٍ مع مجموعة من الأساتذة في جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود قدَّمتَ موضوع رسالة الماجستير بعنوان القوادح العقدية في شعر العصر العبَّاسي الأوَّل، وتتضمَّن الرِّسالة بعد الفراغ منها إن شاء الله بيانًا لتوظيف الشِّعر في الانتصار للمذاهب الضالة وفي المقابل كيف سخَّر أهلُ السنة الشِّعر في بيان المعتقَد السَّليم والرَّدّ على الفرق الضالة، بالإضافة إلى بيان خطورة السِّلاح الشِّعري في رفع ألوية الباطل والضلال مستشهدًا على ذلك بإيراد شيءٍ عن الأشعار في هذا المجال، وبرفقه خطة البحث المقرَّرة وفقكم الله، وترغبون منِّي في بيان ما لديَّ في ذلك، وأفيدكم أنَّ هذا الموضوع مُهمٌّ جدًّا وجديرٌ بالعناية؛ لما يترتَّب عليه إن شاء الله من

المصالح الكثيرة في بيان ما تضمَّنه الكثيرُ من الأشعار المنتشرة في العصر العباسي الأوَّل من الباطل والتحذير منه والدعوة إلى ما عليه سلف الأمَّة من أصحاب النبيِّ ﷺ وأتباعهم بإحسانٍ، ونقل بعض أشعار أهل السُّنة المؤيِّدة للحقِّ والمزيفة لعقائد أهل البدع والمحذِّرة منها، ونسأل الله أن يمنحكم التوفيق والإعانة على إبراز رسالتكم على الوجه الذي يُرضي الله سبحانه وينفع عبادَه، إنه جوادٌ كريمٌ، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

انتهى، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

الفهرس

